ثورة المعلومات :

يدل لفظ ثورة على حدوث تعديل أو تغيير في البناء الشكلي أو الجوهري للمجالات كافة. وفي الآونة الأخيرة ظهر ما يُعرف بمصطلح ثورة المعلومات الذي يدل على انبثاق العالم الرقمي، وحدوث تطور نوعي بشكل مستمر في شبكات الاتصال ونظم المعلومات وتقنياتها، بالإضافة إلى تطور صناعة الثقافة وظهور البث الفضائي المباشر، وبذلك تحوّل العالم إلى قرية كونية صغيرة آفاقها مفتوحة وغير واضحة المعالم، فالعصر الذي نعيش فيه هو عصر انفجار المعلومات، حيث تولدت هذه المعلومات وتراكمت بفترات زمنية قصيرة جداً، حيث عجزت جميع القدرات الإنسانية عن مواكبتها وضبطها

ثورة المعلومات Information Revolution: هي النمو السريع لكمية المعلومات، وهذا ما أدى إلى هذه الحقبة الحالية من تاريخ البشرية التي حلّ فيها امتلاك المعلومات ونشرها محلّ المكننة والتصنيع، باعتبارهما قوة محركة للمجتمع.

العناصر الأساسية لثورة المعلومات

إن التحول إلى عصر ثورة المعلومات يشبه إلى حد كبير التحول من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي، فهي ثورة تخطي الأفكار، والأيديولوجيات، والعقائد، بالإضافة إلى إزالة الحدود القومية بهدف بناء منظومة عقلية عن طريق الاتصال والتواصل. كما أصبح التطور التكنولوجي الذي أحدثه العقل البشري عنصراً مهماً في تدفق المعرفة، والرموز، والمسميات، والأفكار، وساهم بشكل كبير في تطوير وتنمية العقل البشري. وبناءً على ما سبق لا يمكن وضع مفهومٍ محدّدٍ لمصطلح ثورة المعلومات، لكن يمكننا تحديد العناصر الأساسية التي يرتكز عليها هذا المفهوم، وهذه العناصر هي:

1- ظهور بيئة مجتمعية دولية مبنية على أساس انتقاء المعلومات، والمعرفة، والاتصالات، عن طريق خلق علاقة فعّالة ومنظمة بين الإنسان والأشياء، وبين الإنسان والدولة، وبين الدولة والبيئة، وبين المجتمعات المختلفة دون النظر إلى الحدود الجغرافية أو الديانة، أو اللغة، أو الآيديولوجية. هندسة منظومة الإيقاع الحيوي للفرد والمجتمع، وتتمثل في أربعة عناصر، وهي: الجانب البدني، والجانب الانفعالي، والجانب الفكري، والجانب الحدسي (التنبوء). حرية استلام وتسويق المعلومات والمعرفة. إزالة وتخطي الحواجز الجغرافية بين الأمم، والبلدان، والشعوب. أهمية ثورة المعلومات يُعتبر ظهور ثورة المعلومات أحد أهم الأحداث التاريخية في الحياة الإنسانية، فقد أدّت ثورة المعلومات إلى ظهور نظام لإنتاج الثروة قائم بشكل أساسي على العقل، وليس على الآلات والعضلات كما في السابق، فالمعرفة هي مفتاح نمو الاقتصاد وتطوره في القرن الواحد والعشرين، وقد أدّت ثورة المعلومات والعالم الرقمي والمعرفة إلى ظهور ما يُعرف بمجتمع المعلومات الذي تمثّل بإنتاج المعلومات ومعالجة البيانات التي ساهمت في وجود نشاط إنساني منظم. كما استطاعت الثورة المعلوماتية وما تضمّنته من تكنولوجيا حديثة للاتصالات من تخطي كل من الزمان والمكان، حيث تم نقل الصورة والصوت معاً

وبشكل تلقائي عن طريق الأقمار الصناعية وشبكتها المجهزة بالحاسوب، حيث أصبح بالإمكان التواصل مع أي شخص في أي وقت وفي أي مكان حول العالم بشكل فوري.

2- السمات المميزة لعصر ثورة المعلومات يتميز عصر ثورة المعلومات بعدة سمات وخصائص تميزه عن باقي العصور، ونذكر فيما يأتي أهم هذه السمات:[١] سيطرة المعلومات على مختلف جوانب ومجالات الحياة. ارتكاز اقتصاد الدول وأمنها القومي على صناعة المعلومات. استحواذ المعلومات على النسبة العالية من تكلفة الإنتاج مثل تسويق السلع والخدمات. استغلال الفكر الإنساني عن طريق إجراء التحليلات الفكرية والدراسات والبحوث العلمية، بالإضافة إلى التطوير المستمر للآليات بهدف مواكبة أساليب ومتطلبات الحياة المختلفة. زيادة الاستثمار في مجالات التكنولوجيا الحديثة، مثل الاتصالات، والإلكترونيات، والحاسب الآلي، وتحقيق العمل في الوقت الحقيقي ودرجة عالية من التواصل عن طريق دمج هذه المجالات مع بعضها بشكل منظم. سهولة التعامل مع الحاسبات الآلية واستخدامها في مختلف مجالات الحياة العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية. الزيادة الكبيرة في تدفق وإنتاج المعلومات. انتشار تداخل الشبكات بشكلٍ كبير؛ بسبب تحوّلها من شبكات محلية إلى شبكات إقليمية وعالمية.

تأثير ثورة المعلومات على المجال الاجتماعي:

لقد أثّرت ثورة المعلومات وانتشار التكنولوجيا بشكلٍ كبيرٍ على جوانب الحياة الاجتماعية، ونذكر فيما يأتي أهم مظاهر تأثيرها:

1-البنية الاجتماعية: أدى ظهور ثورة المعلومات والاتصالات إلى خلق فجوة بين فئتين من المجتمع، هما: الفئة التي تملك المعلومات وتستخدمها وتتداولها، وفئة أخرى لا تملك المعلومات ويجدون صعوبة في استخدامها وتداولها. ومع ازدياد تأثير الإنتاج الكبير للمعلومات ووسائل الاتصال، يكون من الطبيعي أن تتسع هذه الفجوة وتزداد أبعادها.

كما أثرت ثورة المعلومات في مشاركة المرأة في المجتمع، حيث ازدادت نسبة مشاركتها في مجالات التنمية والمتمثلة في مجالات الخدمات والمعلومات والاتصالات، ولا يقتصر تأثير ثورة المعلومات على البنية الاجتماعية عند ذلك فحسب، فقد غيّرت تكنولوجيا المعلومات نظرة أفراد المجتمع لذوي الاحتياجات الخاصة، فإعاقتهم لن تقلل من قدرتهم على المشاركة الفعّالة في المجتمع. الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص: لقد ساهم إنتاج تكنولوجيا المعلومات واستخدامها في التقليل من تكافؤ الفرص، فقد أدت ثورة المعلومات إلى تفاوت الفرص بين الأفراد والمجتمعات، حيث ازداد الغني غنى وازداد الفقير فقراً، وأثر ذلك على نوعية البشر، وأنماط حياتهم، والوظائف التي يعملون بها، وعلى مستوى دخلهم ومعيشتهم. النمو الهائل في حجم المعلومات وسرعة انتشارها: بدأ التراكم الهائل في المعرفة في أواخر القرن العشرين؛ بسبب زيادة إنتاج المعلومات وظهور العديد من العلوم الجديدة، ومع مرور الوقت يتضاعف تدفق المعرفة بشكل مستمر وبفترات زمنية تقل تدريجياً. نتيجة لذلك، ازداد إنتاج الكتب والوثائق بأنواعها المختلفة، لتصل إلى حدٍ يصعب احتواء الكمية الهائلة من المعلومات المتدفقة بشكل مستمر؛ لذلك تم اللجوء إلى تطبيقات تكنولوجيا المعلومات

والاتصال والمتمثلة بالشبكات المركزية والفرعية الخاصة بقواعد المعلومات، حيث سهّلت هذه التطبيقات حفظ ونشر المعلومات بشكل أسرع. تزايد الشعور بالاغتراب: أدى التحوّل السريع والتغيير المستمر في طبيعة المجالات الاقتصادية إلى حدوث تغيير كبير في طبيعة الوظائف والمهن وظهور مهن جديدة، كما اضطر بعض الأفراد إلى تطوير مهاراتهم لتواكب عجلة التطور، وبعضهم فقد مهنته أو اضطر إلى تغييرها، وقد أدّى ذلك إلى الحد من المشاركة الإيجابية للأفراد في مجتمعهم، وزيادة معدلات البطالة، وهذا يدفع الفرد إلى خلق نوع من المقارنة بين مجتمعهم والمجتمعات الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى شعوره بالاغتراب.

مشكلة المعلومات آو الانفجار المعلوماتي تعرف بأنها" صعوبة سيطرة على ثورة المعلومات أو تضخم الإنتاج الفكري وتجهيزه و أتاحته للمستفيدين في كل مكان .

عناصر مشكلة المعلومات :

1. زيادة الإنتاج الفكري بدرجة فوق الاستيعاب.
2. تشتت المعلومات في أوعية المعلومات.
3. التشتت الموضوعي للإنتاج الفكري.
4. الحواجز اللغوية.
5. التشتت الجغرافي للمعلومات.
6. ارتفاع أسعار مصادر المعلومات.
7. تعقد احتياجات المستفيدين من المعلومات واحتياجهم للسرعة.

الحق في الوصول الى المعلومات

أقر قانون الحق في الوصول الى المعلومات في شباط 2017، وتلاه المرسوم التطبيقي في تموز ٢٠٢٠؛ وتم لاحقًا ادخال بعض التعديلات على القانون في شهر تمّوز 2021. أتاح قانون الحق في الوصول الى المعلومات لجميع الأشخاص الطبيعيين والمعنويين وجمهور الناس دون تمييز، عن طريق النشر الحكمي او بطلب، حق الوصول الى جميع المعلومات والمستندات العامة التي لم تعد سرية، مع بعض الاستثناءات المحددة حصرًا. هذا الحق يتضمن أيضا طلب تصحيح المعلومات الشخصية في الحالات المحددة قانونًا.

ان الإدارات الملزمة بتطبيق القانون هي متنوعة من اشخاص القانون العام والخاص، المعنية بمصلحة عامة، بما فيها بشكل خاص: الوزارات، المؤسسات العامة، المجالس والصناديق، البلديات واتحاداتها، المحاكم، الشركات الخاصة التي تدير مرافق عامة والمنشآت العامة، والجمعيات ذات المنفعة العامة.

ان المعلومات التي يتوجب على الإدارات الملزمة نشرها حكما هي: القوانين والمراسيم واسبابهم الموجبة، القرارات الادارية والتعاميم والمذكرات، كما ونشر الوثائق المتعلقة

بأي عمليّة إنفاق تتجاوز خمسين مليون ليرة لبنانية، وتقارير سنوية عن نشاطات الإدارات الملزمة تتضمن قطع حساباتها.

اما المعلومات والمستندات الإدارية التي يمكن الإطلاع عليها بطلب، فهي جميع المستندات العامة بجميع اشكالها، اكانت مطبوعة، الكترونية، مرئية ام مسموعة، بما فيها المراسلات والعقود والدراسات والتقارير والموازنات. ولكن اسوة بكافة البلدان، ليست كل المعلومات متاحة، اذ ان هذا المبدأ العام تحده استثناءات محددة في القانون في قائمة محصورة تتعلق بمصالح عامة او خاصة راجحة، تتضمن: أسرار الدفاع والأمن وعلاقات الدولة الخارجية كما والأسرار التجارية والمهنية، وتلك التي تمس بالمصالح المالية والاقتصادية والعملة الوطنية، وحياة الأفراد الخاصة وصحتهم، ومجموعة أخرى من الأسرار التي تحميها قوانين خاصة.

بهدف تسهيل الوصول الى المعلومات، يجب على الادارات تطوير منصات الكترونية، وتكليف موظف معلومات وتدريبه وتوفير الأدوات اللازمة التي تسمح له أن يرد ضمن المهل القانونية على طلبات المعلومات.

منذ دخول القانون حيز التنفيذ في العام ٢٠١٧، لم يطبق بعد بشكل كامل أو مناسب. لذلك تم إقرار خطة وطنية لدعم تنفيذ القانون من قِبل اللجنة الوزارية لمكافحة الفساد في شهر تمّوز 2020 وقد بدأ العمل على تنفيذها في أوجه عديدة.

مجتمع المعلومات: المفهوم والتطور، أسباب الظهور

- مفهوم مجتمع المعلومات:

قبل التطرق إلى مفهوم مجتمع المعلومات يجب التعرف على مفهوم المجتمع، هذه الكلمة وما يقابلها بالإنجليزية Society وهي نظام يتكون من مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين تترابط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية واقتصادية وغيرها، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات.

وتبرز كلمة أخرى تقترب في المفهوم من كلمة مجتمع وأحيانا يتم اعتبارها كمرادف لها وهي الجماعة المشتركة Community التي يعتبرها البعض التجمع أو الجماعة بدون العلاقات المتداخلة بين أفراد الجماعة، فهو مصطلح يهتم بأن جماعة ما تشترك في الموطن والمأكل دون اهتمام بالعلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة. "فإن تطور الجماعة يؤدي بها إما إلى شكل راق من أشكال الحياة الاجتماعية، وإما أن يسوقها على عكس ذلك إلى وضع متخلف".

من هنا يمكننا القول أن كلمة مجتمع تختلف، "فتكتسب الجماعة صفة [المجتمع] عندما تشرع في الحركة، أي عندما تبدأ في تغيير نفسها من أجل الوصول إلى غايتها، وهذا يتفق من الوجهة التاريخية مع لحظة انبثاق حضارة معينة".

هناك العديد من التعريفات حول مجتمع المعلومات، وسنحاول أن نورد أهمها فيما يلي:

ورد تعريف مجتمع المعلومات في الموسوعة العربية للمجتمع المعلوماتي على أنه :" هو مجتمع تتاح فيه الاتصالات العالمية، وتنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة، كما توزع توزيعا واسعا، والتي تصبح فيه المعلومات لها تأثير على الاقتصاد."

ولقد ذهبت ناريمان متولي إلى تعريفه بنفس السياق بأنه "يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، أي أنه يعتمد على التكنولوجيا الفكرية، تلك التي تضم سلعا وخدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هده السلع والخدمات."

بينما يرى يقول كاستلز Castells بأنه" للمعلومات يتم من خلال شبكات المنظمات والمؤسسات، وهذا التدفق والانسياب (Flows) يمثل سلسلة صادقة ومكررة ومبرمجة من التبادل والتفاعل بين الفضاءات المادي غير المتصلة والمحتلة من الفعالية الاجتماعية في المنظمات الرسمية والمؤسسات الاجتماعية. "

بينما يرى مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات جنيف 2003 بأنه" مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم ".

ولقد عرفه مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات تونس 2005 بأنه" هو مجتمع عالمي جامع ذو توجه تنموي يضع البشر في صميم اهتمامه"[

بينما ترى تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 بأنه "المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي من الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولا للارتقاء بالحالة الإنسانية باطراد أي إقامة التنمية الإنسانية " .

بينما عرفته جامعة الدول العربية لمجتمع المعومات [ماي 2005، القاهرة] الصادر ضمن تقرير الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب للاتصال والمعلومات تحت عنوان: " نحو تفعيل خطة عمل جنيف : رؤية إقليمية لدفع وتطوير مجتمع المعلومات في المنطقة العربية "، بأنه: " هو البيئة الاقتصادية والاجتماعية التي تطبق الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات و بخاصة الانترنت وتعمل عل نشر هذه التكنولوجيا وتوزيعها عادلا ليعم النفع على كل فئات المجتمع و تتنوع استخدامات التكنولوجيا الحديثة في شتى القطاعات التعليم، الخدمات الاجتماعية والصحية، البنوك والموارد التمويلية."

ولقد عرفه محمد فتحي عبد الهادي" المجتمع الذي يعتمد اعتمادا أساسيا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة إستراتجية وكخدمة وكمصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة مستغلا في ذلك كافة إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبما يبين استخدام المعلومات بشكل واضح في كافة أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بغرض تحقيق التنمية والرفاهية ".

ورغم تعدد المفاهيم حول مجتمع المعلومات إلا أنه يمكن استشفاف، أنه يتركز أساسا على إنتاج المعلومة والنفاذ إليها واستحداثا واستغلالها في خدمة أهداف التنمية والتطوير، من خلال وضع ميكانزمات وطرق إدارة انسيابها بواسطة بنية تحتية للمعلومات وشبكات الاتصال.

- تطور مجتمع المعلومات:

ظلت المجتمعات على مدار الزمن في حركية دائمة، ولأنها كانت تسعى دائما إلى التطوير والتحسين من مستوى الحياة والرقي إلى الأفضل، فقد تمكنت وبفضل ما قدمته من تضحيات وأبحاث على مستويات عالية من التحليل أن تصل إلى تحسينات جديدة، كانت أهمها على الإطلاق " مجتمع المعلومات" ولأنها لا تزال حديثة عن تطبيقات الفكر الإنساني تطرح أسئلة كثيرة عن ماهيتها وكيفية تطورها وخصائصها التي أهلتها لأن تصبح الهدف المنشود الذي تسعى إلى تحقيقه كل دول العالم على اختلاف توجهاتها، والتي كثيرا ما تثار الأسئلة حول مقوماتها وأهدافها .

إن مجتمع المعلومات يعتبر وإلى حد كبير مفهوما جديدا لم تتبلور معالمه بعد في المفهوم العالمي للباحثين في مختلف القارات، وذلك ليس غريبا لأن ملامحه غير واضحة بالقدر الكافي حتى بالنسبة للمواطنين العاديين الذين يتعاملون معه في حياتهم اليومية من خلال بعض مظاهره كشبكة الإنترنيت مثلا، بغير إدراك للأبعاد النظرية له وللنتائج العلمية والسياسية والثقافية ."وقد أدى النمو الاقتصادي العالمي المتزايد ممزوجا بالتطور التكنولوجي إلى توظيف المعلومات كمحرك أساسي للتغير الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور مصطلح "مجتمع المعلومات " في بداية الثمانينات للدلالة على المرحلة الجديدة التي تمتدد عبر تاريخ البشرية، وتتميز بأنها تعتمد أساسا على قاعدة متينة من المعلومات تشكل موردا أساسيا لاقتصاديات ترتكز على هياكل قاعدية تكنولوجية ."

عرف مجتمع المعلومات مسميات عديدة كالمجتمع ما بعد الصناعي ومجتمع ما بعد الحداثة، المجتمع الرقمي ،المجتمع الشبكي ،المجتمع اللاسلكي، المجتمع الكوني، المجتمع المعلوماتي، مجتمع الموئسات .

في نهاية الستينات تحدث الفرنسي (Alain Tourin) ألان تورين عن مجتمعات ما بعد صناعية، وكانت تعني له "المجتمعات التكنوقراطية" نسبة إلى السلطة التي تسيطر عليها، وبنفس الوقت "المجمعات المبرمجة" بالنظر إلى طبيعة الإنتاج والتنظيم الاقتصادي فيه. ويبدو أن تورين قد أعطى في مجتمعه الجديد الأهمية الكبرى لطبقة التكنوقراط وذلك تحت تأثير الأحداث الطلابية في فرنسا عام 1968 وهو يرى انحصار الدور الفاعل التاريخي للطبقة العاملة وظهور شروط جديدة في الصراع الاجتماعي تحت تأثير التطورات التكنولوجيا الحديثة وتزايد تأثير وسيطرة طبقة التكنوقراط.

في حين يرى الأمريكيان دانييل (Daniel Bell) وألفين توفلر(Alvin Toffler1977) أن البلدان الغربية قد دخلت في مرحلة تاريخية متقدمة جديدة، وهي مرحلة المعرفة النظرية المنظمة والموجهة نحو التطبيقات التكنولوجية، وخاصة على مستوى تكنولوجيا المعلومات. يسمى الأول منهم هذه المرحلة التاريخية في كتابه " قدوم المجتمع ما بعد الصناعي" الذي نشر عام 1973 ثلاث مراحل تمر بها المجتمعات، وهي مرحلة ما قبل الصناعة ومرحلة الصناعة ومرحلة ما بعد الصناعة. والمجتمع ما بعد الصناعي الممثل للمرحلة الثالثة هو صورة من صور المجتمعات التكنوقراطية المبرمجة، في حين يقسم ألفين توفلر تاريخ الحضارة البشرية إلى ثلاث موجات رئيسة: الموجة الأولى بدأت عندما ارتبط الإنسان بالأرض، وأصبح يعتمد على الزراعة، واستغرقت هذه الموجة آلاف السنين. والموجة الثانية بدأت مع الثورة الصناعية عندما انتقل الإنسان إلى مرحلة التصنيع التي استمرت عدة مئات من السنين. أما الموجة الثالثة

فهي التي يخوضها الإنسان حاليا وقد بدأت منذ عدة عقود وهي مرحلة ما بعد التصنيع، أو هي العصر المعلوماتي الذي نعيشه حاليا.

وإذا كان المجتمع الصناعي هو نتاج الثورة الصناعية التي ظهرت في القرن الثامن عشر فإن

مجتمع المعلومات هو التعبير الفكري والثقافي عن روح المجتمع الحديث والقوى الفاعلة فيه، هذه

القوى التي هي وليدة التطور التكنولوجي ووليدة التمدن الحضاري الذي شمل الكرة الأرضية كلها

في هذه المرحلة.

- من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات:

لقد عرف المجتمع تغييرات ومسميات عديدة نظرا للمورد الاقتصادي أو السلعة التي يعتمد عليها، ففي البداية عرف بالمجتمع الزراعي نظرا لاعتماده في اقتصادياته على الأرض التي كانت هي المورد الرئيسي للدخل الوطني ’ثم تحول بعد دلك إلى مجتمع صناعي معتمد على مختلف الموارد الاقتصادية ’والموارد المالية ’والآن وبتقدم التكنولوجيا فقد أصبح المجتمع يعرف بالمجتمع ما بعد الصناعي مجتمع ما بعد الخدمات ’المجتمع الرقمي ’مجتمع المعلومات وهو المجتمع يتميز بالمساواة العدل في تشاطر المعلومات والتنوع بها، كما يتميز يتشاطر وتبادل الأدوار من ؟أجل تطوير الاقتصاد فهو يقوم على الجودة وروح الابتكار ، ويمكن إيجاز أهم الفروقات بين المجتمع الصناعي ومجتمع المعلومات كما يلي:

الفرق بين المجتمع الصناعي ومجتمع المعلومات	
المجتمع الصناعي	مجتمع المعلومات
الهرمية	المساواة
النمطية	التنوع
المركزية	اللامركزية
التماثل	الفردية والابتكار
الكفاءة	الفعالية
الفردنة	التداوب
التأكيد على المحتوى الكمي	التأكيد على المحتوى النوعي
التخصص	العمومية، متعدد المجالات

في ظل مجتمعات لا مادية تسودها عولمة الاقتصاد والتأثير السريع للعلم وكذلك العلاقات الجديدة التي تربطها بالمعلومات أصبحت المعرفة كمورد لا ينضب تشكل المحرك الأساسي لعجلة التنمية والمؤشر الحقيقي لتطور المجتمعات وقدرتها على التنافس في الميادين الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.

فإن الهدف الأساسي من مجتمع المعرفة هو إتاحة الفرصة للجميع من أجل الوصول إلى المعلومات وتوفير الآليات لاكتساب المعرفة وإنتاجها وتوظيفها في تطوير المهارات وخدمة التقدم عبر الاستثمار الجاد

في مجالات التربية والتكوين والبحث العلمي وأنظمة المعلومات والهياكل القاعدية التكنولوجية. ويمكن إيجاز أهم الفروقات بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة في الجدول الموالي:

الفرق بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة		
	المجتمع المعلومات	مجتمع المعرفة
أسس المجتمع	التركيز على الوسائل التكنواوجية والتحطم فيها واستخدماها على أوسع نطاق	التركيز على الإنسان والإبداع والمعرفة الضمنية والصريحية
التغيرات الطارئة تكون	على المستوى التكنواقتصادي	على جميع المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبشرية
الإدارة	إدارة المعلومات = التعامل مع البيانات والمعلومات	إدارة المعرفة= التعامل مع البشر
الاعتماد على التكنولوجيا	اعتماد كلي	التكنولوجيا مجرد أداة تساعد على إرساء مجتمع المعرفة
الاهتمامات	الآلة هي مركز اهتمام مجتمع المعلومات	الإنسان والإبداع هو محور اهتمام إدارة المعرفة
المقومات	الوثائق ،الرسومات ، التصاميم بالحاسب ، الجداول الإلكترونية رموز البرامج.....إلخ	الأصالة ، الابتكار، سرعة الخاطر ، القدرة على التكيف ، الذكاء ، التعلم.....إلخ

- أسباب ظهور مجتمع المعلومات

بعد "اختراع الصينيين للورق أصبح يمثل الوعاء الأكثر انتشارا وشيوعا للكتابة وكانت الكتب تكتب باليد. أما الاختراع الثاني الذي ترك تأثيرا كبيرا فهو الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي، وقد قادت الطباعة إلى نشر نسخ كثيرة من نفس الكتاب، وتلي ذلك استخدام الوسائط السمعية والمرئية. وقد ساعدت اختراعات أخرى على الإسراع من نقل المعلومات تمثلت في:

التلغراف، التليفون، الراديو والتلفزيون، وتعتبر أدوات الاتصال هذه هي أحجار البناء لمجتمع المعلومات. أكبر الاختراعات تأثيرا هو الحاسوب وما يرتبط به في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، والذي أحدث ثورة معلوماتية هائلة أثرت في كل نواحي النشاط الإنساني، وخاصة

الجوانب الإقتصادية."

وترجع أصول مجتمعات المعلومات إلى تطورين مرتبطين بعضهما البعض هما:

1-التطور الاقتصادي : لقد عاش المجتمع الزراعي على المواد الأولية والطاقة الطبيعية مثل: الريح، الماء،الحيوانات والجهد البشري. وفي مرحلة المجتمع الصناعي، بالاعتماد على الطاقة المولدة مثل: الكهرباء والغاز والطاقة النووية. أما المجتمع ما بعد الصناعي أو مجتمع المعلومات فإنه يعتمد في تطوره بصفة أساسية على المعلومات وشبكات الحاسبات ونقل البيانات.

2-التغير التكنولوجي : لقد ساهم التغير التكنولوجي في عملية التنمية الاقتصادية بشكل واضح؛ إذ لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات تأثيرها الواضح في النمو الاقتصادي . ويلاحظ أنه يمكن تطبيقها على نطاق واسع وفي ظروف مختلفة، كما أن إمكانياتها في تزايد مستمر، وفضلا عن هذا فإن تكاليفها تتجه نحو الانخفاض بصورة واضحة. وقد دعا هذا بعض الاقتصاديين مثل: كريس فريمان freeman إلى القول بأن "تكنولوجيات المعلومات والاتصالات سوف تحدث موجة طويلة جديدة من النمو الاقتصادي دافعة لنشأة وتطور مجتمعات المعلومات.

تلوث المعلومات هو كل ما يفسد خواص المعلومات ويغير من طبيعتها من خلال دخول معلومات غريبة ليست بذات علاقة أو زائدة عن اللزوم أو غير مطلوبة وذات قيمة واطئة ويعني وجود وانتشار معلومات غير مرغوب بها في المجتمع وبكميات كبيرة بحيث تؤدي الى احداث تأثيرات عكسية على النشاطات البشرية والحياة الاجتماعية.

ان المعلومات غير المفيدة والضارة، هي ملوثات معلوماتية تسبب تأثيرات خطرة متعددة الابعاد، ويمكن ان تتعرض المعلومات بشكل عام والمعلومات الصحفية بشكل خاص الى بعض انواع التلوث الذي قد ينجم عن " التدفق الهائل للمعلومات الذي يشهده عصرنا اذ صارت المشكلة هي الافراط المعلوماتي او حمل المعلومات الزائد، فما يوفره الانترنيت من معلومات هائلة يمكن ان تصبح عائقا حقيقيا امام قدرة العقل المستقبل على استخلاص المعرفة من جوف هذا الكم السائل من المعلومات.

ومن هنا فأن الإشكالية التي تطرح نفسها اليوم في عالم كثرت فيه ما هو أخطر من حالات التلوث البيئي إلا وهو التلوث الفكري والاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي في العالم

العربي، والتي تشكل بمجملها حالات مرضية مستعصية بحد ذاتها ومتداخلة ومتشابكة ومعقدة مع بعضها البعض لا تظهر نتائجها وانعكاساتها على المدى القصير من جهة، ولا تظهر خفايا هذا التلوث الفكري دفعة واحدة إنما تظهر بشكل تدريجي يصعب حصرها من جهة أخرى، وخطر هذا التلوث أنه غير محسوس لا يشعر به أحد لأنه غير مادي، وهو لا يصيب منطقة معينة بذاتها إنما ينتشر بمساحات كبيرة كونه سريع العدوى لاسيما ونحن ندرك حقيقة مهمة وهي أن التلوث الفكري سريع الانتشار بين الأفراد و يصل مباشرة وبصورة متسارعة وينتشر بطرق ووسائل أسرع من أي نوع من أنواع التلوث البيئي الأخر.

ولعل من أخطر أدواته ووسائله المساعدة على الانتشار الإعلام المرئي والمسموع والمقروءة وشبكات التواصل الاجتماعية والانترنت والاشاعة المغرضة وغير ذلك التي يصعب السيطرة عليها لاسيما في ظل غياب الواعز الديني والاخلاقي وتدهور القيم بسبب الافتقار إلى القوانين الرادعة وغياب المؤسسات المعنية التي تنظم العلاقة بين افراد المجتمع التي تحفظ وتصون الموروث الثقافي والاخلاقي للمجتمع.

ان مشكلة المعلومات اصبحت لا تنحصر في كم ما يتدفق من معلومات فحسب، بل ان هناك عناصر اخرى ساهمت بشكل او بآخر في حدة هذه المشكلة، ومن هذه العناصر نمو حجم النتاج الفكري و الاعلامي ، وتنوع مصادر المعلومات وتعدد اشكالها، والحواجز اللغوية او عدد اللغات التي تقدم بها المعلومات ، وتكاليف النشر المتزايدة وما نتج عنها من ارتفاع كبير في اسعار اوعية المعلومات ، وتأخر بث المعلومات من خلال قنوات الاتصال الرسمية او الاحجام عن تقديمها.

وعليه فأن غزارة المعلومات، وتدفقها بكمية هائلة قد يصبح مشكلة لا تقل حدة عن ندرتها مالم يتم التعامل معها بإيجابيه ومنهجية .

ومن هنا فأن التدفق المعلوماتي للصحافة جعل من بعض المعلومات عرضة للتشوه والتلوث سواء كان ذلك في المادة المعلوماتية المستخدمة في التحرير الصحفي او ما يتعرض له المحرر من تشويش معلوماتي في اختيار المعلومة المناسبة لمادته الصحفية او ما يتعرض له المستقبل من زخم هذه المعلومات وصعوبة التركيز عليها ، ذلك ان " تراكم المعلومات لا يعني زيادة المعرفة اذ ساد اعتقاد خاطئ انه كلما توفرت المعلومات وتراكمت زادت المعرفة ، لكن المعرفة يمكن لها ان تضيع في خضم المعلومات.

ان عصر المعلومات الذي نعيشه هو أكبر ملوث للمعلومات، فليست المشكلة في حجم وكم المعلومات الهائل ولكن في الافتقار إلى المضمون.

ونحن اليوم في أمس الحاجة للعودة إلى الطبيعة في المجال المعلوماتي ، ونحتاج إلى تقييم خبرتنا واهتماماتنا والملوثات المعلوماتية التي بدأت في غزو حياتنا دون سابق إصرار، وبدأت تؤثر على إيقاعنا وتفكيرنا ، فهذه الطريقة في الحياة التي نعيشها وهذا الإيقاع السريع كما لو أننا نخدر أنفسنا، اذ ان معظم الناس تتجول في المحيط المعلوماتي من باب الفضول وليس للانفتاح على العالم أو لإشباع رغبات العلم والمعرفة بل لإشباع رغبات أخرى غير موجودة في تراث الشعوب العربية وشعوب المنطقة .

وهنا لابد من الاشارة الى احد النظريات التي تبحث في الكيفية التي يستقبل بها الجمهور المعلومات من الصحافة ويختزنها في ذهنه ومن ثم يطوعها ويستخدمها بما ينسجم مع رغباته وتوجهاته وهي نظرية المعالجة المعلوماتية اذ تقوم على فرضية مفادها ان الاشخاص لديها وجهات نظر منمطة ومترسبة عن بعض الافكار او الاشخاص او الاحداث التي تقع حولهم ، وهذه الصور الذهنية المترسبة في العقل والذهن تساعد على تفسير ما يدور في محيط الشخص وبيئته ، وايضا لدى الجمهور انطباعات مترسبة عن وسائل الاعلام او بعض القائمين بالاتصال من خلال المضامين التي يتحدثون عنها.

أهمية المعلومات والمعرفة المعلوماتية:

المفهوم الاصطلاحي لكلمة (معلومات) وبما يتوافق مع (عصر المعلومات) الذي نعيشه اليوم ينص على (أن المعلومات سلعة يتم في العادة إنتاجها أو تعبئتها بأشكال متفق عليها وبالتالي يمكن الاستفادة منها تحت ظروف معينة في التعليم والإعلام والتسلية أو لتوفير محفز مفيد وغني لاتخاذ قرارات في مجالات عمل معينة) .

والمعلومات تأتي من الخبرة ، أو الملاحظة أو البحث أو التفاعل أو القراءة ... الخ ، ويستلزم وجود المعلومات توفر وعاء يحويها وهو ما يطلق عليه بالوثيقة أو بمصدر المعلومات بأشكالها وأحجامها المختلفة .

أما المعرفة المعلوماتية هي القدرة علي التعرف علي المعلومات اللازمة ، والبحث عن المعلومات وتحديد موقعها وتقييمها بصورة نقدية واستخدامها بكفاءة.أي هي مهارات التعامل مع المعلومات.

أهمية المعلومات وأوجه الإفادة منها :

لا جدال في أهمية المعلومات وقيمتها في حياتنا الحاضرة وهي على أي الأحوال أساس أي قرار يتخذه كل مسؤول في موقعه ، وبقدر توفر المعلومات المناسبة في الوقت المناسب للشخص المسؤول بقدر دقة القرار وصحته .

إن للمعلومات دورها الذي لا يمكن إنكاره في كل نواحي النشاط فهي أساسية للبحث العلمي وهي التي تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الجيدة وهي عنصر لا غنى عنه في الحياة اليومية لآي فرد وهي بالإضافة الى هذا كله موردا ضروريا للصناعة والتنمية والشؤون الاقتصادية والإدارية والعسكرية والسياسية ... الخ . ولذلك يصدق القول : من يملك المعلومات يستطيع إن يكون الأقوى.

أن الحاجة للمعلومات كبيرة في كل اوجه النشاط في كل المجالات . أن الناس يطلبون المعلومات المناسبة والدقيقة والموثوق فيها والحديثة والمتاحة بسرعة ، فالطبيب يحتاج إلى معلومات جديدة وحديثة تساعده في التأكد من انه يعالج مرضاه بطريقة اكثر فاعلية من الطرق القديمة . كما أن المحامي يحتاج للمعلومات التي تعرفه بآخر القوانين والأحكام المتخذة في

الحالات الشبيهة بالقضايا التي يكلف بها ويحتاج المهندس للمعلومات الحديثة حتى لا يضيع وقته وجهده وماله في اختراع أشياء اخترعت من قبل ، كما يحتاج رجل الأعمال ومديرو المشروعات للمعلومات الجديدة حتى يتأكدوا بأن شركاتهم ومشروعاتهم تدار بأسلوب رشيد يساعد في تحقيق الأهداف . بل أن المزارع يحتاج أيضا للمعلومات التي تساعده في التأكد من أن أرضه المزروعة حصلت على أعلى محصول.

وتوجد ألان في الشركات الصناعية الكبرى نظم معلومات إدارية متكاملة تهدف إلى تزويد المديرين على كافة المستويات بالمعلومات الحديثة اللازمة للقرارات المهمة .

وليست المعلومات مفيدة في خدمة الإنتاج والاقتصاد الوطني فحسب وإنما مفيدة كذلك في الشؤون الاجتماعية والعسكرية والسياسية . فأن المؤسسات والهيئات العاملة في مجال السياسة والآمن تحتاج إلى معلومات دقيقة وحديثة عن الدول الصديقة والأعداء ، فالمعلومات عن الصديق تكفل القدرة على التعرف إلى أي حد يمكن الاعتماد عليه أما المعلومات عن العدو فأنها تكفل القدرة على وضع الاستراتيجيات المقابلة للرد على خططه الإستراتيجية .

وغدت عملية جمع المعلومات الدقيقة المرحلة الأساسية التي تسبق أي تحرك سياسي او اقتصادي وقد أصبحت المعلومات صناعة مثل الصناعات الأخرى ، ويشير علماء المعلومات إلى أن (صناعة المعلومات) هي من أسرع الصناعات نموا في الولايات المتحدة الأمريكية . كما أن للمعلومات دور كبير في المجتمع ما بعد الصناعي ، ففي المجتمع ما قبل الصناعي – المجتمع الزراعي – كان الاعتماد على المواد الأولية والطاقة الطبيعية مثل الريح والماء والحيوانات والجهد البشري ، آما في المجتمع الصناعي فأصبح الاعتماد على الطاقة المولدة مثل الكهرباء والغاز والفحم والطاقة النووية ، آما المجتمع ما بعد الصناعي فسيعتمد في تطوره بصفة أساسية على المعلومات وشبكات الحواسيب ونقل البيانات .

وهكذا تساعدنا المعلومات على نقل خبراتنا للآخرين وعلى حل المشكلات التي تواجهنا وعلى الاستفادة من المعرفة المتاحة بالفعل وعلى تحسين الأنشطة التي تقوم بها وعلى اتخاذ القرارات بطريقة أفضل في كل القطاعات وعلى كل مستويات المسؤولية.

وتأسيسا على ما تقدم يمكننا الإشارة هنا إلى أن النظر إلى المعلومات يختلف مع اختلاف منظور من يتعامل معها فهي بالنسبة إلى :

1. **السياسي : مصدر القوة وأداة السلطة.**
2. **المدير : أداة لدعم اتخاذ القرار .**
3. **العالم : وسيلة حل المشاكل ومادة لتوليد عصر المعلومات.**
4. **الإعلامي : مضمون الرسالة الإعلامية.**
5. **اللغوي : رموز تشير إلى دلالات او رموز أخرى.**

كلية المستقبل الجامعة الاهلية

قسم الاعلام

المرحلة الثالثة

تكنلوجيا المعلومات

م.م جعفر عبد الحسين كاظم

تكنلوجيا المعلومات